



## تأثير مرور العائلة المقدسة عبر نهري النيل والأردن على تعزيز

### التوأمة السياحية بين مصر والأردن: دراسة ميدانية

هلن عبد الحميد عبد الحكيم محمد<sup>٢</sup>

محمود معوض تمام سالم<sup>١</sup>

<sup>١</sup>كلية السياحة والفنادق- جامعه بني سويف- جمهورية مصر العربية

<sup>٢</sup>المعهد العالي للدراسات النوعية- مصر الجديدة- جمهورية مصر العربية

المعلومات المقالة	الملخص
الكلمات المفتاحية: العائلة المقدسة، مصر، الأردن، النيل، التوأمة السياحية.	يتمحور البحث حول تأثير مسار العائلة المقدسة في كل من مصر والأردن من خلال استثمار ودمج نهري النيل والأردن لاطلاق تجربة روحانية عقائدية ترفيهية من نوع فريد. تحاول الدراسة تعزيز مقصد التوأمة السياحية (مصر-الأردن) كوجهة للحج المسيحي العالمي من خلال المسار المائي المقدس عبر النهرين. تكمن المشكلة في فهم التأثيرات التاريخية والثقافية والاجتماعية لمرور العائلة المقدسة عبر نهري النيل والأردن مع كيفية استثمار هذا الأثر لتعظيم العائد السياحي اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لوصف الأهمية التاريخية والدينية لكل من نهري النيل والأردن، كما اعتمدت على المنهج الاستكشافي لبحث الأثر التاريخي لمرور العائلة المقدسة عبر النهرين، في محاولة لتعزيز التعاون السياحي الثقافي والديني والترفيهي لمقصد التوأمة من أجل تعظيم الأثر الاقتصادي نتيجة دمج نمطي السياحة النهرية والدينية في تجربة روحانية ترفيهية. دلت الدراسة الميدانية التي تنقسم إلى شقين أساسيين (خبراء ومتخصصي السياحة الدينية والثقافية – المسافرين والحجاج المسيحيين) على النتائج التي تم التوصل إليها والتي تحقق أهداف البحث. يقدم البحث إضافة جديدة للقطاع السياحي العربي من خلال إطلاق المسار المائي المقدس والذي يعزز مقصد التوأمة السياحية في تجربة تجمع بين نمطين من أهم الأنماط السياحية وهما نمطي السياحة الروحانية العقائدية والسياحة الترفيهية.
(IJTHS), O6U	
المجلد ٦، العدد ٢، ابريل ٢٠٢٤	
ص ١- ٢٠	
تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١/٢٩	
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٢/٢١	
تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٢/٢٦	

#### ١. مقدمة:

يمثل المعتقد الديني أحد العوامل البشرية الهامة التي تؤثر على السياحة الدينية. وبما أن الرغبة في زيارة الأماكن الدينية المقدسة تمثل عامل جذب، فإن أعداداً كبيرة من السائحين يتجهون لزيارة أماكن محددة من العالم خلال فترات زمنية محددة، كما هو الحال بالنسبة للمسلمين المتوجهين إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج أو زيارة الحجاج المسيحيين إلى القدس في فلسطين والمغطس في الأردن ومسار العائلة المقدسة في مصر. وينفرد هذا النوع من السياحة ببعض دول العالم التي تتمتع بمكونات دينية فريدة، مثل المملكة العربية السعودية، الفاتيكان، الأردن، فلسطين، ومصر، بحيث يتم تحفيز السائح روحياً ودينياً لأداء واجب ديني بقصد الحج ( Qurashi 2017; Jirásek 2014; Hemmat et al. )

(2012). يعتبر هذا النوع من السياحة أحد المصادر الهامة للدخل القومي، ولذلك فإن تنظيم البرامج السياحية لزيارة هذه الأماكن الدينية يمثل احد اهم عوامل الجذب السياحي المرتبطة بتعميق الروحانيات العقائدية ( Lehtonen and Tykkylainen 2014; Eurostat 2009; Bonn and Harrington 2008; Ramesh 2002; Vukonic 2002). تعد السياحة الدينية أحد المصادر الرئيسية للعملة الصعبة التي تتغلغل بشكل سريع ومباشر في اقتصاديات الدول المعنية، محققة تدفقاً متراكماً للدخل الناتج عن الأنشطة السياحية في جميع مراحلها، وفي القطاعات الاقتصادية الأخرى التي يرتبط بها القطاع السياحي. إن معظم المدن التي نمت وتطورت كانت بداياتها لأسباب دينية، حيث تحولت إلى نقاط جذب. تمثل القدس أحد أهم تلك المدن، حيث تبدأ قصة العائلة المقدسة في بيت لحم، محل ميلاد السيد المسيح، ١٠ كم جنوب المدينة، منذ أكثر من ٢٠٠٠ عام بعد أن قرر الملك هيرودس قتل يسوع المسيح (وزارة السياحة والآثار المصرية، ٢٠٢٠).

خرجت العائلة المقدسة من أرض فلسطين، متجهه إلى أرض مصر في رحلة شاقة مليئة بالصعاب والآلام. حيث مكثت العائلة المقدسة في بعض المدن أياماً وفي مدن أخرى شهراً أو أكثر. كانت أطول مدة عند جبل قسقام حيث الدير المحرق بأسبوط في مصر. بدأت الرحلة الانتقال من مكان إلى آخر بداية من بيت لحم في فلسطين ومروراً بالمغطس شرقي نهر الأردن ثم إلى أرض مصر. قسم العلماء الفترة التي قضتها العائلة المقدسة في مصر إلى خمس مراحل رئيسية تبدأ من رفح في سيناء وتنتهي عند القوصية في أسبوط بمسافة إجمالية ٣٥٠٠ كيلومتر لمدة تزيد على ثلاث سنوات بها ٢٥ مقدساً خاصاً (Saleh et al., 2019). تتميز مصر والأردن بأهم نقاط مسار العائلة المقدسة المنتشرة بالقرب من نهري النيل والأردن. امتزجت رحلة العائلة المقدسة بعدة أماط مختلفة ثقافية ودينية وتراثية (Rodrigues and Lay, 2012)، بالإضافة إلى ما يرتبط بها من الخدمات والتسهيلات والتي يشترك فيها الحجاج مع المسافرين من رجال الأعمال مثل مكتب تسجيل الوصول، وخدمة الانترنت، وقاعات الاجتماعات (Weidenfeld, 2006; Williams, 2003; Baker et al., 2000).

تهدف الدراسة إلى استكشاف تاريخ وأهمية نهري النيل والأردن كمسار تبعته العائلة المقدسة خلال رحلتها، إضافة إلى تأثير مرور العائلة المقدسة على المناطق والثقافات المحلية في مصر والأردن. تهدف الدراسة كذلك إلى تحليل العوامل التي أدت إلى اختيار نهري النيل والأردن كمسار للعائلة المقدسة وما إذا كان لها تأثير مستدام على العلاقات بين البلدين. تشمل هذه العوامل الجوانب الدينية والثقافية والجغرافية والسياسية. يتبع ذلك دراسة التوأمة بين مصر والأردن وكيفية استغلال هذه العلاقة التاريخية لتعزيز التعاون السياحي، الثقافي النهري، والاقتصادي بين البلدين. تكمن المشكلة في فهم التأثيرات التاريخية والثقافية والاجتماعية لمرور العائلة المقدسة عبر نهري النيل والأردن وكيف يمكن تعظيم استغلال هذه الأثر سياحياً بكل من مصر والأردن. تنبع أهمية الدراسة من أهمية الحفاظ على التراث الثقافي والديني لمصر والأردن وللمنطقة بشكل عام. إن فهم تأثير مرور العائلة المقدسة يعزز الوعي بأهمية هذه المناطق في التاريخ الديني. يمكن أن يسهم التأثير المذكور في تنشيط الحركة السياحية إلى مناطق نهري النيل والأردن، مما يقود إلى عائد اقتصادي إضافي للبلدين. كما يمكن استغلال هذا التاريخ المشترك لجذب المزيد من الاستثمارات وتعزيز العلاقات الثنائية التي تحقق التوأمة بين البلدين على المستوى الثقافي والسياحي والاقتصادي والسياسي. هناك نقص في الأبحاث التي تستكشف تأثير مرور العائلة المقدسة عبر نهري النيل والأردن على المناطق المحلية والثقافات في مصر والأردن. تحتاج هذه الفجوة إلى دراسات تحليلية لفهم كيفية استغلال هذا التأثير التاريخي في تعزيز السياحة والتراث في مناطق نهري النيل والأردن. يمكن أيضاً أن تكون هناك فجوة في توثيق المصادر والأدلة المتاحة حول هذا الموضوع. يجب جمع وتحليل المزيد من المعلومات الأصلية والوثائق التاريخية.

باختصار، تكمن الفجوة البحثية في الحاجة إلى دراسات معمقة وتحليلية تستكشف تأثير مرور العائلة المقدسة على نهري النيل والأردن وكيف يمكن استغلال هذا التأثير في تعظيم العائد الاقتصادي لمقصد التوأمة من خلال دمج نمطي السياحة النهرية والدينية لاثرء تجربة سياحية روحانية ترفيهية.

هناك تأثير بالغ لمرور العائلة المقدسة في مناطق نهري النيل والأردن على السياحة والاقتصاد (الفرضية الأولى)، مع ضعف في الجهود الحالية وعدم وجود جهود مستقبلية لتعزيز التوأمة بين مصر والأردن بالتركيز على نهري الأردن والنيل (الفرضية الثانية). لا يمكن تجاهل اعتماد برنامج المسار النهري على بعض الخصائص الديموجرافية للسائحين (الفرضية الثالثة).

## ٢. الإطار النظري

### ١-٢ نهري النيل والأردن والأثر التاريخي لمسار العائلة المقدسة عبرهما

#### ١-١-٢ نهر الأردن

ذكر نهر الأردن في نصوص الكتب السماوية اليهودية، المسيحية، والإسلام دلالةً ولفظاً، حيث صلته ببعض الأنبياء، كسيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام. تعد مياه نهر الأردن مقدسة عند كافة الطوائف المسيحية، حيث تمّ عماد السيد المسيح في مياه النهر، إلى جانب ذلك فقد دفن أربعة من صحابة رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم - على الضفاف الشرقية منه. (Waheeb and Mahmoud, 2017)

#### ١-١-٢-١ نقاط التوقف بالقرب من نهر الأردن

توجد ثلاثة أماكن مقدسة على الجانب الشرقي من نهر الأردن:

الأول: موقع المعمودية في وادي الخرار.

الثاني: عين نون قرب سالم في وادي حسان (انجيل يوحنا ٣: ٢٣).

الثالث: عراق الأمير بمنطقة وادي السير نزولاً إلى وادي كفرن.

ترتبط الأودية الثلاثة ببعضها البعض من خلال المياه الجارية على طول عدة منحدرات لما يسمى بيريا وتتحد إلى سهول ليفياس على الضفة الشرقية لنهر الأردن. وتلتقي مياه وادي حسان ووادي كفرن معاً عند انبوب ماء خزفي حديثاً بطول ١ كم ينقل جزءاً من هذه المياه إلى المكان الثالث في وادي الخرار بموقع المعمودية (وهيب، ٢٠٠٣).

#### ٢-١-٢ نهر النيل

بناءً على مباركة بابا الفاتيكان في أكتوبر ٢٠١٧ مسار العائلة المقدسة في مصر وعلان الدعوة للحجاج الكاثوليك لأداء الشعائر في يناير ٢٠١٨، يعتبر العديد من السائحين أن اتباع مسار العائلة المقدسة بمثابة رحلة حج. تم الاعلان في دولة الفاتيكان أثناء القداس الذي كان يرأسه البابا فرانسيس في وجود وزير السياحة المصري والوفد المرافق، ومسؤولي السياحة الدينية بدولة الفاتيكان (Abed and Abouzied, 2021). بداية الأمر كان اختيار مصر كوجهة لهروب العائلة المقدسة، كونها رائدة في العالم الأممي، فهي تشير في العهد القديم إلى العبودية، كما تشير خصوبة أرضها إلى حياة الترف ومحبة العالم. الخصوبة التي منحها الله عز وجل إياها بهبة نهر النيل. يمثل وصول السيد المسيح ورحلة العائلة المقدسة إلى مصر قيمة واضحة ومؤثرة للكنيسة القبطية المصرية. استغلت وكالات السفر المتخصصة في المجال الديني الفرصة لترتيب جولات لمتابعة وجود العائلة المقدسة ومسارها الدقيق في مصر لمدة ثلاث سنوات ونصف تقريباً خاصة خلال فترة عيد الميلاد (Pope of the peace, 2017; Gabra et al., 2012). تتميز رحلة العائلة المقدسة بطابعها الديني والثقافي والتراثي وطابعها الخاص.

## ١-٢-١-٢ نقاط التوقف بالقرب من نهر النيل

يتضمن مسار العائلة المقدسة ٢٥ نقطة في ٨ محافظات هي شمال سيناء، الشرقية، الغربية، كفر الشيخ، البحيرة، القاهرة، المنيا، وأسيوط، حيث تشهد هذه النقاط تنوعاً من المواقع الدينية والتاريخية من كنائس وأديرة وآبار مياه ومجموعة من الأيقونات القبطية التي بنيت وأقيمت على أثر مرور العائلة المقدسة بتلك المواقع وفقاً لما أفترته الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر (الشيخ وسلامة، ٢٠٢٣). بدأت رحلة دخول العائلة المقدسة من رفح بالشمال الشرقي للبلاد، مروراً بالفرا شرق بورسعيد، وإقليم الدلتا عند سخا بكفر الشيخ، وتل بسطا بالشرقية، وسمنود بالغربية، ثم انتقلت إلى وادي النطرون في الصحراء الغربية حيث أديرة الأنبا بيشوى والسيدة العذراء "السريان"، والبراموس، والقديس أبو مقار (Ali, 2013; Elzek and Alf, 2017; Eg Gate, 2020). اتجهت بعد ذلك إلى منطقة مسطرد والمطرية، حيث توجد شجرة مريم، ثم كنيسة زويلة بالقاهرة، ثم مناطق مصر القديمة عند كنيسة أبو سرجه في وسط مجمع الأديان ومنها إلى كنيسة المعادى وهي نقطة عبور العائلة المقدسة لنهر النيل. واصلت العائلة المقدسة رحلتها إلى المنيا حيث جبل الطير، ثم إلى أسيوط حيث دير المحرق، ثم انتقلت إلى مغارة درنكة، ثم العودة مجدداً إلى أرض الموطن حيث بيت لحم بفلسطين (Egyptian Tourism Authority, 2020; Eg. Gate, 2020).

### أولاً: المعادى (كنيسة العذراء مريم)

تعتبر من أهم المعالم الدينية الأثرية السياحية بمصر. تقع على شاطئ النيل جنوبي المعادى. سميت الكنيسة بهذا الاسم نسبة لظهور السيدة العذراء مريم وولدها سيدنا عيسى مع السيد يوسف النجار إلى مصر كأحد أهم نقاط المسار المقدس. استقروا بهذا المكان في المعادى عدة أيام ثم عبروا النيل بقارب صغير إلى مدينة منف وهي التي تسمى الآن ميت رهينة وتقع بالقرب من مدينة بدرشين بمحافظة الجيزة ثم بعد ذلك اتجهوا نحو صعيد مصر (Ibrahim, 2002).

### ثانياً: المنيا (منطقة جبل الطير)

#### دير جبل الطير (مغارة في حضان الجبل)

يقع أمام مركز سمالوط في شرق النيل، ويضم كنيسة السيدة العذراء مريم، وهي إحدى الكنائس الأثرية التي بنيت بعد ذلك، على أثر إقامة العائلة المقدسة بتلك المنطقة أثناء رحلتها إلى أرض مصر. تقع الكنيسة في الجانب الغربي من قرية جبل الطير فوق الجبل شرق النيل، وقد قامت الملكة هيلانة والدة الإمبراطور قسطنطين ببناء الكنيسة الأثرية داخل الدير عام ٣٢٨م، والكنيسة منحوتة في الصخر حيث المغارة التي أقامت بها العائلة المقدسة عدة أيام. جاء دير جبل الطير ضمن تصنيف اليونسكو ثاني أهم محطة في رحلة العائلة المقدسة إلى مصر بعد دير المحرق، حيث يصنف من أبرز ١٣ مكان في العالم (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠١٧).

### ثالثاً: اسيوط

#### دير المحرق (جبل قسقام)

يقع في مركز القوصية، وقد أقامت فيه العائلة المقدسة ما يزيد على ستة أشهر وهي أطول فترة قضتها العائلة في مكان خلال رحلتها كما أن الدير يضم الكنيسة الأثرية وهي الأقدم في العالم حيث دشنها السيد المسيح بنفسه. يوجد داخل الدير أيضاً الحصن الأثري الذي يعود إلى القرن السابع الميلادي، والذي كان الرهبان يستخدمونه قديماً في الاختباء من المهاجمين الذين اعتادوا السطو على خيرات الدير. تبلغ مساحة الدير حوالي ٢٠ فدان. لجأت العائلة المقدسة إلى غرفة مهجورة مبنية بالطوب النيئ فوق قمة جبل قسقام في طريق هروبها إلى الجنوب. أقامت العائلة بها ستة أشهر وعشرة أيام،

حتى ظهر ملاك الرب ليوسف النجار في نفس الحجره ليعلمه بموت هيرودوس، الملك الذي كان يسعى وراء المسيح، ويأمره بالعودة مرة أخرى إلى فلسطين. يمثل المذبح المقدس بدير المحرق المكان الوحيد في العالم الذي دشنه السيد المسيح وكرزه، الأمر الذي يجعل منه القدس الثانية أو أورشليم الثانية (Coguin, 1991).

#### دير السيدة العذراء بدرنكة

يقع بمغارة درنكة التابعة لمركز أسيوط بالجبل الغربي حيث يوجد بالدير كنيسة العذراء. لجأت العائلة المقدسة إلى المغارة الكبيرة في حضان الجبل في طريق عودتها لمصر، و بقيت فيها كآخر نقطة في مسار العائلة داخل مصر حتى عادت إلى القاهرة. تحتوي المغارة على كنيسة تعرف باسم كنيسة المغارة تقع على يمين الداخل إلى الدير. تهبط بالزوار من خلال سلالم ليجدوا أنفسهم في كهف جبلي عملاق يضم عدداً من الصور والأيقونات، بالإضافة إلى عدد من الغرف المغلقة المخصصة للعبادة، وعدد من المقاعد الخشبية المنتشرة في أنحاء المغارة الضخمة. كان على العائلة في طريق العودة إلى القاهرة أن تستقل مركب من أحد مراسي نهر النيل، والذي كان يقع وقتها في مدينة أسيوط، ونظراً لأن الوقت الذي وصلت فيه العائلة إلى أسيوط كان وقت فيضان النيل، فقد فعلت ما اعتاد المصريون على فعله مع قدوم موسم الفيضان، وهو اللجوء إلى الجبل حتى تتحسر مياه الفيضان تجنباً للغرق. ظلت العائلة المقدسة في المغارة حتى ظهر مركب فاستقلوه في طريق العودة للقاهرة. تحولت المغارة إلى كنيسة بعد انتشار المسيحية في مصر في القرن الأول الميلادي، ثم تحولت إلى دير في القرن الرابع الميلادي مع ظهور الرهبنة وانتشارها في مصر (Capuani, 2002).

وتكون النقطنين (المحرق ودرنكة) بأسيوط قبلة الآلاف من السائحين من كل دول العالم كل عام. سلكت العائلة المقدسة نفس الطريق تقريباً في رحلة عودتها إلى فلسطين، بعد أن أمضت أكثر من ثلاث سنوات في مصر. تعتبر رحلة العائلة المقدسة مصدر دخل هام خاصة في وقت الأزمات. امتزجت رحلة العائلة المقدسة بعدة أنماط سياحية مختلفة ثقافية ودينية وتراثية (Rodrigues and Lay, 2012). إضافة إلى قربها من النهر الذي خلق بدوره نمطاً ترفيهياً وهو السياحة النهرية.

لعل أهم التجارب العالمية الناجحة في هذا المجال تجربة مسار لوردس في فرنسا. تمثل مدينة لوردس أهم المدن المسيحية المقدسة وخصوصاً لدى طائفة الرومان الكاثوليك. تضم المدينة أكبر الكنائس في العالم، حيث ظهرت العذراء مريم لفتاة تسمى ماري بريناديت عدة مرات عام ١٨٥٨ في داخل مغارة قرب المدينة وظهر نبع المياه المقدس. أصبحت مدينة لوردس بفرنسا منذ ذلك العام من أهم المزارات السياحية العالمية للحج المسيحي. تقدم تلك التجربة ما يلي (يونس، ٢٠٢٢):

#### أ- أهم الأساليب التي يمكن اتباعها لتطوير المسار:

١. ترميم الأبنية الأثرية والدينية واستثمارها كمزارات سياحية.
٢. صيانة الكنائس والأديرة بشكل دوري منتظم.
٣. إعادة إحياء وتأهيل المناطق المحيطة وتنظيم الرحلات إليها بشكل مستمر.
٤. تطوير الخدمات السياحية والمرافق العامة لصالح الحجاج المسيحيين.
٥. توفير المزيد من الفنادق ونقاط الاستراحة.
٦. توفير عدد كافٍ من المستشفيات المجهزة.
٧. ربط تجربة الحج المسيحي بالسياحة الترفيهية.

**ب- أهم الدروس المستفادة من التجربة:**

١. حفظ المباني التراثية واستغلال جميع المزارات السياحية الواقعة على امتداد المسار.
٢. الاهتمام بالمناطق المحيطة وتحسين النطاق البصري.
٣. دمج أنماط السياحة الدينية والبيئية والترفيهية.
٤. تخصيص مسارات للدراجات وأخرى للمشاة خلال مواقع المسار المقدس.
٥. التعريف بالثقافات المختلفة.
٦. الحفاظ على الطبيعة وتوظيفها لصالح الترويج للمسار.

**٣ منهجية الدراسة:**

دراسة كمية كيفية، تصف الأهمية التاريخية والدينية لكل من نهري النيل والأردن وتستكشف الأثر التاريخي لمرور العائلة المقدسة عبرهما، في محاولة لتعزيز التعاون السياحي الثقافي والديني والترفيهي لمقصد التوأمة مصر - الأردن لتعظيم الأثر الاقتصادي نتيجة دمج نمطي السياحة النهرية والدينية في تجربة روحانية ترفيهية. تحقيقاً لتلك الرؤية انقسم مجتمع الدراسة الميدانية إلى شقين أساسيين:

**الشق الأول:** مقابلات عبر برامج التواصل عن بعد منفصلة متعمقة مع اثني عشر من خبراء ومتخصصين السياحة الدينية والثقافية في مصر والأردن. جاء اختيار العينة تطوعياً وميسراً وفقاً لما تسنى من سهولة وإمكانية التواصل.

**الشق الثاني:** عينة من المسافرين عبر نقاط المسار سواء بغرض الحج أو زيارة الأماكن الدينية المسيحية في كل من الأردن ومصر مع التركيز على سائحي النهرين.

تم تصميم استبيان وتوزيعه على عينة عشوائية من المسافرين الذين قاموا بزيارة مصر والأردن، في نهاية الزيارة، خلال عام ٢٠٢٣. تم إرسال ٥٠٠ استبياناً باستخدام نموذج جوجل إلى البريد الإلكتروني للمسافرين من خلال مواقع الحجز الإلكترونية لفنادق الإقامة. وكانت الفنادق المختارة متعمدة، حيث تم اختيار أماكن الإقامة الواقعة بالقرب من نقاط المسار عبر كل من نهري النيل والأردن. جاء اختيار العينة من نزلاء أماكن الإقامة المذكورة بشكل عشوائي بمساعدة مسؤوليها. اعتمد بناء الاستبيان على قسمين: يتعلق الأول بالبيانات الديموجرافية للمسافر مثل النوع والعمر والجنسية والمستوى التعليمي والدخل السنوي. يتعلق القسم الثاني بالغرض من الرحلة وأهم تفضيلات المسافرين فيما يتعلق بنقاط الزيارة الواقعة بالقرب من النهرين والجمع بين التجربة الروحانية الدينية مع تلك الترفيهية النهرية، مع فهم التاريخ والثقافة المحلية في كلا البلدين. كذلك يناقش القسم الثاني مدة الرحلة وأفضل التوقيتات للزيارة وأفضل مقدمي مثل هذا النوع من البرامج، فضلاً عن طرق الاعلان والحجز. اعتمدت أسئلة الاستبيان على الاختيار من متعدد. تم استقبال ٤٣٣ استجابة منها ٣١٣ إجابة صحيحة من المسافرين الذين تم توجيه الاستبيان لهم. تم استخدام تحليل جوجل من خلال جداول برنامج الاكسيل لتحليل ومناقشة النتائج التي تم الحصول عليها من النماذج الصحيحة وفقاً للأهداف المنشودة.

## ٤ النتائج:

- أولاً: مقابلات عن بعد منفصلة متعمقة مع خبراء ومتخصصين السياحة الدينية والثقافية في مصر والأردن. كانت عينة الخبراء المكونة من اثني عشر مفردة تطوعية ميسرة وفقاً لما تسنى من سهولة وإمكانية التواصل. تنوعت مفردات العينة من الخبراء بين متخصصين السياحة الدينية في وزارة السياحة وهيئة التنشيط السياحي المصرية، وأكاديميين بكليات السياحة والفنادق ببعض الجامعات المصرية والأردنية واللذين ترتبط تخصصاتهم بمجال الدراسة وبعض كتاب وصحفيي السياحة الدينية في كلا البلدين.
- ١- اتفقت عينة الدراسة من الخبراء بالاجماع في كل من مصر والأردن على أن النقاط التي مرت عليها العائلة المقدسة عبر كل من النهرين أضافت لأهميتهما عبر العصور.
- ٢- أثرت محطات العائلة المقدسة خلال النهر في الثقافة المحلية لقاطني هذه المناطق بشكل ملحوظ عبر الازمنة المختلفة، كما أثرت في الحياة الاجتماعية لهم، من خلال:
- أ- الحرف اليدوية التي تتميز بها مناطق النهرين (عدد ٥ خبراء بنسبة ٤٢٪ من العينة).
- ب- أنواع الأغذية والمشروبات التي تنتشر خلال تلك المناطق (عدد ٣ خبراء بنسبة ٢٥٪ من العينة).
- ت- العمارة الفريدة التي تميزت بها الأبنية التاريخية والدينية بالقرب من ضفاف النهرين (عدد ٤ خبراء بنسبة ٣٣٪ من العينة).
- ٣- وعن الدافع أو السبب وراء اختيار العائلة للنهر كجزء من المسار، تمحورت الاجابات حول العوامل التالية:
- أ- الأهمية الطبيعية التي تتعلق بالتزود بالمياه وغيرها من احتياجات العائلة (عدد ٦ خبراء بنسبة ٥٠٪ من العينة).
- ب- مسار وطريق محدد يمكن اتباعه (عدد ٤ خبراء بنسبة ٣٣٪ من العينة).
- ج- يأتي الأمر الإلهي في مقدمة العوامل التي دفعت العائلة إلى اختيار النهرين (عدد ٢ خبير بنسبة ١٧٪ من العينة).
- ٤- كان هذا الدافع هو المبرر للجمع بين النهرين في نفس رحلة المسار في طريق الذهاب والعودة بالنسبة لاستجابة ٥٠٪ من العينة ولكن النصف الآخر فيرى أن الجمع بين النهرين يعزي إلى الأمر الإلهي فقط دون تبرير.
- ٥- اتفق الخبراء بنسبة ١٠٠٪ على أن الجمع بين النهرين في رحلة المسار يدعم التكامل الثقافي الديني السياحي بين البلدين.
- ٦- هذا التكامل يساهم في تعظيم الأثر الاقتصادي للقطاع السياحي لكل من البلدين بشكل أكبر من تنظيم البرامج منفردة لكل مقصد على حدة، وهو ما أكدته عينة المسافرين بإجماع الاستجابات من ارتفاع النزعة لديهم في تجربة برامج دينية ترفيهية تدمج نهري النيل والأردن في نفس الرحلة.
- ٧- يدعم ما سبق العلاقات المستدامة بين البلدين مع تعاقب الاجيال المستقبلية.
- أ- يمكن استثمار مقصد التوأمة في ضوء ما سبق لتعزيز التعاون السياحي الثقافي والديني بين البلدين سعياً لتعظيم الأثر الاقتصادي الناتج من هذا الاستثمار. وذلك من خلال:
- ب- التخطيط السياحي والتنمية السياحية المشتركة لنقاط توقف المسار عبر النهرين بالتعاون بين الجهات المختصة لكلا المقصدين (عدد ٧ خبراء بنسبة ٥٨٪ من العينة).



- ت- تنظيم برامج سياحية مشتركة تدمج نهري النيل والأردن في تجربة ترفيهية روحانية عقائدية واحدة تتبناها كبرى وكالات السفر والسياحة ومنظمي الرحلات الدينية والترفيهية ومنظمي رحلات سياحة المغامرات (عدد ١٢ خبير بنسبة ١٠٠ %).
- ث- التسويق السياحي المشترك لمثل هذا النوع من البرامج من خلال استراتيجية تسويقية متكاملة لمقصد التوأمة (عدد ٧ خبراء بنسبة ٥٨ % من العينة).
- ج- تنمية وتطوير المجتمعات المحيطة على طول المسار حيث يضم كل موقع من نقاط المسار العديد من المباني الأثرية والتاريخية في صورة أديرة وكنائس أو عيون وآبار مياه (عدد ٥ خبراء بنسبة ٤٢ %). (عجبان، ٢٠١٨).
- ح- توفير المزيد من فرص العمل للسكان المحليين في مناطق النهرين (عدد ٣ خبراء بنسبة ٢٥ % من العينة).
- خ- تعظيم العائد السياحي من برامج السياحة الدينية الترفيهية نتيجة لدمج نهري النيل والأردن في تجربة واحدة (عدد ١٠ خبراء بنسبة ٨٣ %).
- ٨- تمثلت أهم الأسواق السياحية التي يمكن استهدافها لمثل هذه التجربة في الأسواق الأوروبية، وذلك وفقاً لاستجابات ٥٨ % من العينة، وجاءت الأسواق الأمريكية في الرتبة التالية بنسبة ٤٢ %. الأمر الذي أكدته دراسة عينة المسافرين الذين تمثلت أغلب جنسياتهم من نفس الأسواق.
- ٩- اتفق الخبراء بالاجماع على وصف تأثير مرور العائلة المقدسة على الثقافة والتاريخ المحلي في مصر والأردن بكونه اندماج اجتماعي وتجانس وامتزاج ثقافي.
- ١٠- ومن حيث العوامل التاريخية والثقافية التي تعكس أهمية مرور العائلة في مقصد التوأمة عموماً والنهرين خصوصاً فقد تركزت تلك العوامل حول تحويل مقصد التوأمة إلى موقع للحج المسيحي العالمي. تتمثل أهم العوامل التاريخية والثقافية في:
- أ- انتشار المواقع الأثرية والتاريخية بالقرب من النهرين، والتي يرجع الفضل في انتشارها إلى مرور العائلة (١٢ خبير بنسبة ١٠٠ %).
- ب- بناء العديد من الكنائس والأديرة على خط سير العائلة بمصر والأردن عموماً وبالقرب من ضفاف النهرين خصوصاً (١٢ خبير بنسبة ١٠٠ %).
- ت- الموروث الحضاري والثقافي الغني المتنوع الذي يعكس روح الحضارة العربية لمقصد التوأمة، حيث انتشر العديد من الحرف اليدوية التي تتوارثها الأجيال المتعاقبة (الفخار والخزف والتطريز وصناعة الحلبي من الفضة وغير ذلك من الصناعات) وخصوصاً على ضفاف النهرين (عدد ٥ خبراء بنسبة ٤٢ % من العينة).
- ث- العادات الغذائية التي تميز مسار العائلة عبر نهري النيل والأردن مثل انتشار بعض الأنواع من الأطعمة والحلوى (عدد ٣ خبراء بنسبة ٢٥ % من العينة).
- ج- العمارة الفريدة التي رسمت ملامح مناطق المسار عبر النهرين (عدد ٤ خبراء بنسبة ٣٣ % من العينة).
- ح- التمازج والتجانس الثقافي والحضاري بين مناطق نهري النيل والأردن (١٢ خبير بنسبة ١٠٠ %).
- ١١- لم يقر الخبراء أي تأثير مستدام للزيارات الدينية والثقافية أو البحث العلمي للمسار على المجتمعات المحلية في كل من مقصدي التوأمة السياحية.



١٢- توجد مجموعة من التحديات التي تواجه الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي لمقصد التوأمة السياحي تتمثل أهمها:

- أ- سوء الأوضاع في المنطقة العربية فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي (١٢ خبير بنسبة ١٠٠٪).
  - ب- غياب التخطيط السياحي المشترك (عدد ٧ خبراء بنسبة ٥٨٪ من العينة).
  - ت- قصور التنمية للمناطق والممرات المحيطة بالمواقع المقدسة (عدد ١١ خبير بنسبة ٩٢٪).
  - ث- ضعف الجهود التسويقية والأدوات الإعلانية في ظل غياب استراتيجية تسويقية مشتركة لبرامج السياحة الدينية والترفيهية لمقصد التوأمة السياحي (١٢ خبير بنسبة ١٠٠٪).
  - ج- عدم اكتمال البنية التحتية (عدد ٨ خبراء بنسبة ٦٧٪).
  - ح- يمثل التمويل أهم التحديات التي تواجه الحفاظ على الموروث الثقافي والتاريخي لمرور العائلة المقدسة (عدد ١٠ خبراء بنسبة ٨٣٪).
  - خ- ضعف الوعي الثقافي بأهمية نقاط المسار عبر النهرين لدى قاطني بعض المناطق المحليين (عدد ٩ خبراء بنسبة ٧٥٪).
- ١٣- أجمعت عينة الدراسة بنسبة ١٠٠٪ من خبراء السياحة الثقافية والدينية على عدم وجود مشاريع ثقافية أو تراثية تم أو سيتم تنفيذها تجمع بين مصر والأردن وتعكس جهود الحفاظ على تأثير مرور العائلة المقدسة عبر نهري البلدين.
- ١٤- هناك العديد من التجارب الدولية الناجحة التي تنوعت بين آراء الخبراء والتي يمكن أن تمثل أمثلة لمقصد التوأمة السياحي بين مصر والأردن في تعزيز التجربة الدينية الثقافية الترفيهية مثل:
- أ- مدينتي العيون المغربية وهوليوود الأمريكية التي تقوم على اسس الوسطية الدينية والتفاهم الثقافي في اطار الالتزام البيئي والاجتماعي (٣ خبراء بنسبة ٢٥٪).
  - ب- طريق السياحة المائية في الأمازون (البرازيل - كولومبيا - البيرو - الإكوادور - بوليفيا). يهدف الطريق إلى الاستعادة من جاذبية المقصد المشترك بمياه نهر الأمازون من خلال عرض التفاعلات الديناميكية بين النهر وسكانه (حياة النهر والسكان والعادات)، وتذوق الحياة في المزيد من المناطق الريفية (عدد ٢ من الخبراء بنسبة ١٧٪) وهو ما يتفق مع (Abd El-Hakim, 2022).
  - ت- رحلات نهر ميكونغ Mekong التي تمر عبر فيتنام وكمبوديا. تتضمن الرحلة جولة برية عبر المناطق الأثرية والمعابد الدينية والقرى الريفية بالقرب من خط السير النهري (عدد ٢ من الخبراء بنسبة ١٧٪).
  - ث- نهر الراين المار بعدة بلدان أهمها هولندا وألمانيا وسويسرا وفرنسا، ونهر الدانوب المار بألمانيا (٨ خبراء بنسبة ٦٧٪).
  - ج- رحلات نهريّة في نهر السين بفرنسا، ونهر الفولجا بروسيا، إضافة إلى المزيد من الرحلات عبر الانهار الصغيرة بين النمسا وسلوفاكيا وبلغاريا والمجر (٣ خبراء بنسبة ٢٥٪).
- ١٥- فيما يخص توجيه التمويل والدعم الدولي لدعم جهود الحفاظ على التاريخ والثقافة المرتبطة بالعائلة المقدسة في مصر والأردن، فقد تركزت ٦٥٪ من الآراء على التكامل السياحي بين البلدين في كافة مراحل العملية السياحية بدلا من المنافسة. انصبت بقية الآراء بنسبة ٣٥٪ من عينة الدراسة من الخبراء على المشاركة بين القطاعين العام والخاص في كلا البلدين مع جذب رؤوس الأموال الأجنبية.

يتضح من نتائج الشق الأول المتعلق بالخبراء ما يلي:

- أ- التأثير البالغ لمرور العائلة المقدسة في مناطق نهري النيل والأردن على السياحة والاقتصاد (تحقق الفرضية الأولى).  
 ب- ضعف الجهود الحالية وعدم وجود جهود مستقبلية لتعزيز التوأمة بين مصر والأردن بالتركيز على نهري الأردن والنيل (تحقق الفرضية الثانية).

### ثانياً: استبيان موجه للمسافرين من خلال نموذج جوجل عبر البريد الإلكتروني

قياس الثبات والصدق:

تم استخدام معامل ألفا-كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس درجة كل من الثبات والصدق المتعلق بالاستبيان الموجه للمسافرين كما يتضح من جدول (١).

#### جدول (١)

##### الثبات والصدق

المتغير	عدد الفقرات	الصدق	الثبات
القسم الاول (بيانات ديموجرافية)	٥	٠,٧٩٠	٠,٨١٣
القسم الثاني (تفضيلات المسافرين)	١٣	٠,٧٧٠	٠,٨٦٦
الاجمالي	١٨	٠,٧٨٠	٠,٨٤٠

جاءت القيمة الاجمالية للصدق معبرة عن مدى اتفاق آراء المسافرين على النتائج المتحصل عليها بنسبة ٧٨٪ وهي نسبة مرتفعة، حيث نسبة الصدق  $< ٠,٦٠$ . أكد الثبات على صدق العينة بنسبة ٨٤٪، وفقاً للقاعدة الاحصائية المتعارف عليها بعدم جواز تعدي نسبة الصدق على نسبة الثبات. كما جاء الثبات في المدى النسبي المرتفع بين ٧٠ - ٩٠.

#### جدول (٢)

##### البيانات الديموجرافية لعينة المسافرين

النوع	التكرار	النسبة%
ذكر	٢١٢	٦٨
انثى	١٠١	٣٢
الاجمالي	٣١٣	١٠٠
العمر	التكرار	النسبة%
٢٠-٣٠	٧	٣
٣٠-٤٠	١١٠	٣٥
٤٠-٥٠	١٢٣	٣٩
$< ٥٠$	٧٣	٢٣
الاجمالي	٣١٣	١٠٠
الجنسية	التكرار	النسبة%
اوروبيا	١١٩	٣٨
اسيا	٢٢	٧
افريقيا	١٣	٤
امريكا الشمالية	٩٢	٢٩
امريكا الجنوبية	٥٦	١٨

٤	١١	استراليا
١٠٠	٣١٣	الاجمالي
<b>النسبة%</b>	<b>التكرار</b>	<b>المستوى التعليمي</b>
٦٨	٢١٢	عالي
١٦	٥٠	فوق المتوسط
١٦	٥١	متوسط
١٠٠	٣١٣	الاجمالي
<b>النسبة%</b>	<b>التكرار</b>	<b>الدخل السنوي</b>
١٦	٥٠	\$٥٠٠٠-١٠٠٠
٤٠	١٢٤	\$١٠٠٠٠-٥٠٠٠
٤٤	١٣٩	\$١٠٠٠٠<
١٠٠	٣١٣	الاجمالي

يتضمن الجدول (٢) المتغيرات الديموجرافية للمسافرين. يمثل المتغير الاول النوع ويشمل فئتين، الفئة الأولى "ذكور" مع تكرار ٢١٢ بنسبة ٦٨٪ والفئة الثانية "إناث" مع تكرار ١٠١ بنسبة ٣٢٪. كان المتغير الثاني يعبر عن الفئة العمرية والتي تراوحت النسبة الأكبر من العينة بها بين ٣٠-٤٠ و ٤٠-٥٠ بتكرر ١١٠ و ١٢٣ وبنسبة ٣٥٪ و ٣٩٪ على التوالي. يعكس المتغير الثالث جنسية المسافر التي تركزت مفردات العينة خلالها حول الاسواق الأوروبية والأمريكية الشمالية والجنوبية بنسبة ٣٨ و ٢٩ و ١٨ على الترتيب. يمثل المتغير الرابع "المستوى التعليمي" ويشمل (٣) فئات، الفئة الأولى التعليم العالي وعددها ٢١٢ بنسبة ٦٨٪، والفئة الثانية فوق المتوسط وعددهم ٥٠ بنسبة ١٦٪ والفئة الثالثة التعليم المتوسط بتكرار ٥١ بنسبة ١٦٪. المتغير الخامس وهو "الدخل السنوي" يشمل (٣) فئات، الفئة الأولى "من ١٠٠٠ إلى ٥٠٠٠" بتعدد ٥٠ ونسبة ١٦٪. الفئة الثانية. "من ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠" بتعدد ١٢٤ ونسبة ٤٠٪، والفئة الثالثة "أكثر من ١٠٠٠٠" بتعدد ١٣٩ ونسبة ٤٤٪.

تم تفرغ كل من البيانات الديموجرافية وتفضيلات المسافرين على برنامج الاكسيل اصدار ٢٣١٠ (Microsoft Excel) المرتبط بقواعد بيانات نماذج جوجل. تم استخدام خاصية "تحليل البيانات" المتوفرة بالبرنامج لاجراء المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية باعتبار المتغير الديموجرافي مستقل ومتغير التفضيلات تابع. كانت نتائج التحليل كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٣) انطباعات المسافرين عن دمج نهري النيل والأردن في مسار العائلة المقدسة

مسلسل	البند	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
١	الغرض من الرحلة	٣,٥٥	١,١٨	ديني ثقافي
٢	زيارة نقاط المسار الواقعة بالقرب من النهر عبر رحلة نهريّة	٣,٤٦	١,١٦	نعم
٣	تجربة نهري النيل والأردن معا في نفس البرنامج ام بشكل منفصل	٣,٥٤	١,١٨	معا
٤	التجربة النهريّة ليوم واحد أم أكثر من يوم	٣,٣٧	١,٠٨	أكثر من يوم
٥	زيارة نقاط المسار عبر أحد النهريّن أم الجمع بين نقاط المسار عبر النهريّن في رحلة واحدة	٣,٧٢	١,١٩	الجمع

٦	الجمع بين الزيارة الدينية او الثقافية مع الاستمتاع برحلة نهريّة ترفيهية	٣,٣٩	١,٠٧	نعم
٧	الأوقات من العام تفضل القيام بزيارة لنقاط المسار عبر النهر	٣,٦٧	١,١٣	الصيف
٨	افضلية منظمي البرامج	٣,٦٦	١,٢٠	وكالات السفر الدينية
٩	طرق حجز الرحلة	٣,٤٤	١,١٥	المواقع الالكترونية
١٠	وسائل الاعلام	٣,٣٥	١,٠٦	مواقع التواصل
١١	نقاط المسار التي تمت زيارتها بمصر والاردن بالقرب من النهرين	٣,٥٥	١,١٨	موقع المعمودية - دير المحرق
١٢	مدى الاستمتاع والاستفادة من من رحلة المسار عبر احد البلدين او كليهما	٣,٢٩	١,٠٥	مرتفع
١٣	الأنشطة التي يتم ممارستها عبر مسار العائلة المقدسة في مصر والأردن	٣,٨١	١,٠١	تسلق الصخور ورعي الماعز والطهي مع السكان المحليين

أظهر تحليل استجابات المسافرين لاستمارة الاستبيان ما يلي:

١. جاء الغرض الديني الثقافي في مقدمة البدائل المطروحة للغرض من الرحلة بمتوسط ٣,٥٥ وانحراف معياري ١,١٨.
٢. أظهرت النتائج المتوسطة (٣,٤٦) اتجاهها إيجابياً قوياً نحو زيارة نقاط المسار الواقعة بالقرب من النهر عبر رحلة نهريّة وبانحراف معياري ١,١٦.
٣. كانت تجربة النهرين معاً في برنامج واحد تعكس أهم تفضيلات المسافرين بمتوسط حسابي ٣,٥٤ وانحراف معياري ١,١٨.
٤. كما اتجهت التجربة النهريّة لأكثر من يوم واحد اتجاهها إيجابياً بمتوسط ٣,٣٧ وبانحراف معياري ١,٠٨.
٥. اتجه أيضاً الجمع بين نقاط المسار عبر النهرين معاً في رحلة واحدة اتجاهها موجباً بمتوسط تحليل ٣,٧٢ وبانحراف معياري ١,١٩.
٦. حظي كذلك الجمع بين الزيارة الدينية والاستمتاع برحلة نهريّة ترفيهية على تفضيلات النسبة الأكبر من المسافرين بمتوسط ٣,٣٩ وبانحراف ١,٠٧.
٧. كان فصل الصيف هو أكثر الأوقات تفضيلاً للقيام بمثل تلك التجربة، حيث تشير نتائج التحليل الى الاتجاه المرتفع (٣,٦٧).
٨. كانت الافضلية في تنظيم هذا النوع من البرامج لوكالات السفر الدينية، الأمر الذي أيده الخبراء سابقاً.
٩. وعن تجربة الحجز والكيفية التي تمت بها فقد كان النصيب الأكبر لمواقع الحجز الالكتروني بمتوسط ٣,٤٤ وبانحراف ١,١٥.
١٠. قدمت مواقع التواصل الاجتماعي أهم وأفضل وسائل الاعلام وأكثرها استخداماً من قبل المسافرين فيما يتعلق ببرنامج المسار عموماً حيث المتوسط الحسابي للعينة ٣,٣٥ وبانحراف معياري ١,٠٦.
١١. احتل موقع المعمودية على نهر الأردن والدير المحرق بالقرب من نهر النيل مقدمة نقاط المسار التي تمت زيارتها من قبل عينة الدراسة بمصر والأردن بمتوسط حسابي ٣,٥٥ وبانحراف معياري ١,١٨.

١٢. ارتفع الاتجاه نحو الاستمتاع والاستفادة من من رحلة المسار عبر احد البلدين او كليهما بمتوسط حسابي ٣,٢٩ وبنحرف معياري ١,٠٥.
١٣. تمثلت أهم وأبرز الأنشطة التي يمارسها سائحي المسار في مقصد التوأمة في تسلق الصخور ورعي الماعز والطهي مع المواطنين المحليين.
١٤. يمثل تنظيم برامج دينية ترفيهية لمسار العائلة المقدسة عبر أحد النهرين أو كليهما أهم المقترحات التي أوصت بها عينة الدراسة من المسافرين، حيث يفتقد القطاع السياحي في كل من البلدين لمثل هذا النوع من برامج التخطيط والتنمية والتسويق للمسار المقدس، وهو ما أكدته عينة الدراسة من الخبراء سابقاً.
- يتأكد كل من الفرض الأول والفرض الثاني للبحث مرة أخرى من خلال تحليل نتائج الاستبيان السابق الموجه لعينة من سائحي المسار في كل من وجهتي التوأمة (مصر والأردن) حيث:
- أ- التأثير البالغ لمرور العائلة المقدسة في مناطق نهري النيل والأردن على السياحة والاقتصاد (تحقق الفرضية الأولى).
- ب- ضعف الجهود الحالية وعدم وجود جهود مستقبلية لتعزيز التوأمة بين مصر والأردن بالتركيز على نهري الأردن والنيل (تحقق الفرضية الثانية).
- يتضح من الجدول رقم ٣ أن المتوسط الحسابي يتراوح بين ٣,٢٩ و ٣,٨١ وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مفردات العينة بشكل عام، وهو ما أكد عليه اختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis)، الا في بعض الفقرات التي ثبت فروق ملحوظة بها كما يتضح من الجدول رقم ٤.

جدول (٤) اختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis)

المتغير	قيمة الاختبار	مستوى المعنوية
المستوى التعليمي	٢١,١٢	٠,٠٠١
الدخل السنوي	٢٢,١١	٠,٠٠١

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مفردات العينة لكل من المتغيرين المستوى التعليمي والدخل السنوي، حيث بلغت قيمة اختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis) في متغير المستوى التعليمي (٢١,١٢)، وهي دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ لصالح المؤهل العالي، بينما بلغت (٢٢,١١) في متغير الدخل السنوي وهي دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ لصالح فئة الدخل الأعلى من \$١٠٠٠٠. حيث قدمت مفردات العينة ذوي المستوى التعليمي العالي والدخل السنوي الأعلى من \$١٠٠٠٠ النسبة الأكبر من الاستجابات الايجابية للاستبيان السابق، بما يمثل ٢٠٩ مفردة من أصحاب المستوى التعليمي العالي بنسبة ٦٧٪ من بينهم ١٣١ مفردة من أصحاب الدخل السنوية الأعلى من \$١٠٠٠٠ بنسبة ٤٢٪.

يتضح من نتائج الشق الثاني المتعلق بالمشافرين تحقق صحة الفرض الثالث، حيث يعتمد برنامج المسار النهري على بعض الخصائص الديموجرافية للسائحين (المستوى التعليمي والدخل السنوي).

## ٥ الخاتمة:

يمثل كل من نهر النيل ونهر الاردن والمزج بينهما مساراً نهرياً مميزاً أكسبه مرور العائلة المقدسة طابعاً تاريخياً مقدساً يمكن استثماره في تجربة ترفيهية دينية فريدة. يقدم الجمع بين النهرين في برنامج سياحي متكامل ميزة تنافسية فريدة لمقصد التوأمة السياحية (مصر - الأردن) ينعكس أثرها الإيجابي اقتصادياً، ثقافياً، وسياسياً على كلا البلدين. الأمر الذي يستوجب التخطيط، التنمية، التسويق والتنظيم المشترك لبرامج المسار المائي المقدس بمقصد التوأمة السياحية. يمكن الاقتداء بالتجارب العالمية الناجحة في تخطيط وتنظيم البرامج السياحية المماثلة، والتي تتمثل أهمها في مساري الأمازون ولوردس. الأمر الذي يعزز الجهود المشتركة لمقصد التوأمة بالتركيز على كلا النهرين والتكامل بينهما.

## ٦ أهم التوصيات:

## أولاً: توصيات لوزارتي السياحة في كل من مصر والأردن

- ١-٦ يجب وضع خطة سياحية مشتركة تجمع القطاع السياحي المصري ونظيره الأردني لتنمية كل من: نقاط المسار المقدس الواقعة بالقرب من نهر النيل من جانب، والأماكن المقدسة بالقرب من نهر الأردن على الجانب الآخر، وبالتعاون مع وزارتي البيئة ووزارتي الموارد المائية والري لكلا الدولتين.
- ٢-٦ ضرورة تصميم واعداد استراتيجيات تسويقية مشتركة بين وزارتي السياحة لمقصد التوأمة تهدف في المقام الأول لاطلاق برنامج مسار ديني نهري يجمع النهرين في رحلة واحدة تستغرق عدة ليالي سياحية.
- ٣-٦ استهداف والتموضع في الأسواق الأوروبية والأمريكية والتي تمثل أكثر الأسواق طلباً لمثل هذا النوع من البرامج.
- ٤-٦ تنظيم العديد من مؤتمرات ومعارض السفر العالمية للترويج لبرنامج المسار النهري المقدس والذي يحتضنه مقصد التوأمة.
- ٥-٦ محاكاة التجارب الدولية الناجحة في التخطيط والترويج لمثل هذا النمط السياحي الفريد الذي يجمع بين السياحة الدينية والنهرية الترفيهية، مما يمثل اضافة للقطاع السياحي في كلا البلدين مع خلق ميزات تنافسية متنوعة.
- ٦-٦ يجب دمج وإشراك المجتمع المحلي لمقصد التوأمة في خطة التنمية والترويج لبرنامج المسار الديني النهري، الامر الذي يتحقق معه الاندماج الاجتماعي والتأثير المستدام للمسار على المجتمعات المحلية في بيئة نهري مقصد التوأمة.
- ٧-٦ التركيز على مقصد التوأمة كوجهة للحج المسيحي العالمي عبر المسار النهري المقدس، حيث العوامل التاريخية والثقافية التي تعكس أهمية مرور العائلة عبر نهر النيل والأردن والتي تركزت في:
  - أ- انتشار المواقع الأثرية والتاريخية بالقرب من النهرين، والتي يرجع الفضل في انتشارها إلى مرور العائلة.
  - ب- بناء العديد من الكنائس والأديرة على خط سير العائلة بمصر والأردن عموماً وبالقرب من ضفاف النهرين خصوصاً.
  - ت- الموروث الحضاري والثقافي الغني المتنوع الذي يعكس روح الحضارة العربية لمقصد التوأمة، حيث انتشار العديد من الحرف اليدوية التي تتوارثها الأجيال المتعاقبة (الفخار والخزف والتطريز وصناعة الحلبي من الفضة وغير ذلك من الصناعات) وخصوصاً على ضفاف النهرين.
  - ث- العادات الغذائية التي تميز مسار العائلة عبر نهر النيل والأردن مثل انتشار بعض الأنواع من الأطعمة والحلوى.

- ج- العمارة الفريدة التي رسمت ملامح مناطق المسار عبر النهرين.
- ح- التمازج والتجانس الثقافي والحضاري بين مناطق نهري النيل والأردن.
- خ- المزج بين التجربة الروحانية العقائدية والتجربة الترفيهية البيئية من خلال زيارة أهم نقاط المسار نهرياً.
- ٨-٦ استقطاب رؤوس الأموال الاجنبية والمحلية من أجل:
- أ- دعم الجهود الدولية في الحفاظ على التاريخ والثقافة المرتبطين بالعائلة المقدسة عبر المسار النهري في مصر والأردن من خلال:
- التمويل الذاتي لكل من مناطق المسار عبر النهرين (المحافظات التابع لها نقاط المسار).
  - تخصيص جزء من الدعم من جانب الجهات الرسمية المنوطة بمناطق المسار (وزارة السياحة، وزارة التنمية المحلية).
  - تحفيز وتشجيع القطاع الخاص السياحي للمشاركة في الدعم.
- ب- اطلاق مشروعات مستقبلية تضمن استدامة تأثير مرور العائلة المقدسة عبر نهري البلدين.
- ٩-٦ يجب توجيه اهتمام أكبر لصيانة المواقع التاريخية وترميم الآثار الدينية على ضفاف نهري النيل والأردن.
- ١٠-٦ ضرورة وضع خطة لإعادة إحياء التراث الثقافي والاجتماعي المرتبط بنقاط العائلة المقدسة عبر النهرين تتضمن:
- أ- رفع الوعي الثقافي للسكان المحليين من خلال برامج توعية مكثفة بأهمية نقاط المسار عبر النهرين اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.
- ب- تنظيم برامج ولقاءات مكثفة عبر وسائل الإعلام المختلفة تبرز وتوضح الأهمية الثقافية والاجتماعية لنهري النيل والأردن كمسار مائي مقدس مما يعظم من العائد الإقتصادي على مناطق النهرين.
- ت- التركيز على مختلف المراحل التعليمية في تنظيم برامج التوعية الثقافية والاجتماعية لنقاط المسار عبر النهرين مع توضيح الجدوى الاقتصادية.
- ث- تنظيم المعارض والمؤتمرات المحلية والإقليمية التي تسلط الضوء على نقاط المسار عبر نهري النيل والأردن.
- ١١-٦ التركيز في خطة التنمية والتسويق المشتركة على موقع المعمودية بالأردن والدير المحرق بمصر حيث احتلت النصيب الأكبر من زيارات عينة الدراسة.
- ١٢-٦ ضرورة تطوير والقاء الضوء بشكل أكبر على ما يلي، حيث أهم نقاط المسار بالقرب من نهري الاردن والنيل:
- أ- موقع عين نون قرب سالم
- ب- موقع عراق الأمير
- ت- المعادى (كنيسة العذراء مريم)
- ث- المنيا (دير جبل الطير)
- ج- أسيوط (دير العذراء بدرنكة)

#### ثانياً: توصيات لشركات ووكالات السفر والسياحة ومنظمي البرامج الدينية

- ١- توجيه وكالات السفر والسياحة الدينية في كل من مصر والاردن لتنظيم وترويج برنامج المسار الروحاني الترفيهي بما يتفق مع الخطة العامة المشتركة لمقصد التوأمة.
- ٢- يجب دعم وتطوير مواقع الحجز الالكترونية والترويج لبرنامج المسار النهري المقدس من خلالها، حيث تحظى بالنصيب الأكبر من اعداد السائحين المسافرين لنقاط المسار.



- ٣- كذلك يجب الاهتمام والتركيز على مواقع التواصل الاجتماعي، في خطة الترويج للبرنامج النهري المقدس، والتي تعد أهم وأفضل وسائل الاعلام وأكثرها استخداماً من قبل المسافرين لنقاط المسار عموماً.
- ٤- يجب تضمين الأنشطة السياحية المتنوعة الأخرى والتي يمكن أن يمارسها السائحون في برنامج المسار النهري المقدس في مقصد التوأمة. يتمثل أهمها في:
- أ- تسلق الصخور.
- ب- رعي الماعز.
- ج- الطهي مع المواطنين المحليين.

#### ٧ الدراسات المستقبلية:

يفتح البحث المجالات التالية:

- أ- استكشاف مسار العائلة المقدسة بمنظور جغرافي سياحي.
- ب- فتح آفاق جديدة لتطوير الطرق البرية والنهرية بين البلدان العربية المتجاورة.
- ج- التوسع في البحث والتنقيب عن الأماكن التاريخية المرتبطة بالمسار المقدس.
- د- دعم وتطوير الخدمات والتسهيلات السياحية المتاحة للمسار المقدس قدر الإمكان.
- هـ- تلقت الدراسة كذلك نظر صانع القرار التسويقي نحو دراسة أهم الأسواق السياحية المحتملة لبرنامج المسار النهري المقدس.

## المراجع:

## المراجع باللغة العربية

- الشيخ، فانتن محمد البنداري وسلامة، محمود المحمدي عبد الهادي (٢٠٢٣) نماذج و استخدامات لبعض وسائل النقل التراثية تطبيقا على مشروع مسار العائلة المقدسة "دراسة تراثية حضارية"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد ٢٤، العدد ٢، ص ص. ٢٢، ٢٣، معرف الوثيقة الرقمي: 10.21608/JAAUTH.2023.196642.1426
- الهيئة العامة للاستعلامات (٢٠١٧) الفاتيكان يعتمد مسار رحلة العائلة المقدسة لمصر، مجلة رسالة القاهرة، العدد ٣١، ص ص. ٢٨-٣٢
- انجيل يوحنا ٣: ٢٣
- عجمان، إسحاق إبراهيم (٢٠١٨) رحلة العائلة المقدسة في أرض مصر، المؤسسة المصرية الروسية للثقافة والعلوم، دار نشر أنباء روسيا، القاهرة.
- وزارة السياحة والآثار المصرية (٢٠٢٠) تقرير عن توثيق مسار العائلة المقدسة في مصر، القاهرة، ص ٢٠
- وهيب، محمد (٢٠٠٣) كهوف عراق الأمير المقدسة، حولية الأثريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي، الاتحاد العام للأثريين العرب المنبثق عن اتحاد الجامعات العربية، القاهرة، المجلد ٦، العدد ٦، ص ص. ٤٩١-٥٠٠، معرف الوثيقة الرقمي: 10.21608/CGUAA.2003.40125
- يونس، ابراهيم محمد محمود (٢٠٢٢) دراسة عمرانية لتنمية مسار العائلة المقدسة "دراسة حالة المسار بمحافظة أسيوط"، مجلة البحوث الهندسية، كلية الهندسة، جامعة حلوان، فرع المطرية، المجلد ١٧٥، ص ص. ٢٩٧ - ٣١٨، معرف الوثيقة الرقمي: doi: 10.21608/ERJ.2022.259412

## English References

- Abd El-Hakim, H. (2022). Tourism Leadership by Emotional Intelligence as an Instrument for Arab Tourism Integration. *Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality*, 22(3), pp.56-77. doi: 10.21608/jaauth.2022.127665.1324
- Abed, M., and Abouzied, F. (2021). Reviving the Trail of the Holy Family to Egypt: Applied for the Tourism and Hospitality Sector. *Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality*, 20(2), pp.198-215. [doi.org/10.21608/jaauth.2021.60339.1125](https://doi.org/10.21608/jaauth.2021.60339.1125)
- Ali, M. (2013). "Religious Tourism in Egypt: A Case Study Analysis". The American University in Cairo, School of Global Affairs and Public Policy. pp.14-20.
- Baker, S., Huyton, J., and Bradley, P. (2000) Principles of Hotel Front Office Operation (2nd ed.). London: Continuum.
- Bonn, M. A and Harrington, J. (2008). A comparison of three economic impact models for applied hospitality and tourism research. *Tourism Economics*, 14 (4): pp.769-789.
- Capuani, M. (2002). Christian Egypt Coptic Art and Monuments through two Millennia, Liturgical Press, United States.
- Coguin, R. (1991) Dayr Al-Muharrag, *The Coptic Encyclopedia*, edited by A.S. Atiya, vol.3, New York, 1991, pp. 840, 841

- Egyptian Global Gate (Eg. Gate), (2020). “Journey of the Holy Family to Egypt”, <https://egypt.eggate.com/holy-family-in-egypt>, (Accessed 28 JAN 2020).
- Egyptian Tourism Authority, (2020). “The Journey of the Holy Family to Egypt”, Available at: <http://www.egypt.travel/en/stories/the-journey-of-the-holy-family-to-egypt>. (Accessed 8 FEB 2020)
- Elzek, Y. and Alfy, N. (2017). “The Role of Holy Family Path and Egyptian Pilgrimage Route Restoration in Promoting Religious Tourism to Egypt”. *Journal of the Faculty of Tourism and Hotels, Elsadat University*. Vol. (2/2). pp. 1-26. DOI: <https://www.researchgate.net/publication/328248699>.
- Eurostat. (2009). Tourism Satellite Accounts in the European Union. Office for Official Publications of the European Communities Luxembourg.
- Gabra, G., Loon, G. and Ludwig, C. (2012). “The Churches of Egypt: from the Journey of the Holy Family to the Present Day”. American University in Cairo Press, 2012.
- Hemmat, M. A., Shamekhi, T., Zobeiry, M. and Ghazi Tabatabaei, M. (2012). Sacred places: Instances of natural heritage and cultural landscapes in Northern Iran (Case study of the shrine and cemetery of Sutak Village). *Archives Des Sciences*, 65 (7): pp.605-612.
- Ibrahim, M. (2002). The history of the Coptic church: The holy family in Egypt, *Mighty Arrows Magazine*, June, pp.7-10.
- Jirásek, Ivo. (2014). Pilgrimage–tourism continuum once again: matrix of sacred, spiritual, and profane connectedness to authenticity. Ido Movement for Culture. *Journal of Martial Arts Anthropology*, 14 (4): pp.46-53.
- Lehtonen, O. and Tykkyläinen, M. (2014). Estimating regional input coefficients and multipliers: is the choice of a non-survey technique a gamble? *Regional Studies*, 48 (2): pp.382-399.
- Pope of the peace in Egypt of peace, (2017). State information service SIS, Letter from Cairo, Egypt, 26th issue, special edition, May 2017, pp.40-52 DOI: <https://egyptianstreets.com/2017/04/28/pope-francis-arrives-in-egypt/>
- Qurashi, J. (2017). Commodification of Islamic religious tourism: from spiritual to touristic experience. *International Journal of Religious Tourism and Pilgrimage*, 5 (1): pp.89-104.
- Ramesh, D. (2002). The economic contribution of tourism in Mauritius. *Annals of Tourism Research*, 29 (3): pp.862-865.
- Rodrigues, M. and Lay, M. (2012) Perception and evaluation of visual quality of the urban landscape in historic areas. In Zancheti, S. and Similä,k. (2012) Measuring heritage conservation performance. Rome, ICCROM, pp. 90- 101.
- Saleh, A., Maher, A., Alsayed, A. and Wafik, A. (2019) “The Journey of the holy family in Egypt -as a world heritage cultural route”. UNESCO-culture-world heritage, Cairo University.
- Vukonic, B. (2002). Religion, tourism, and economics: A convenient symbiosis. *Tourism Recreation Research*, 27 (2): pp.59-64.

- Waheeb, M. and Mahmoud, A. (2017). The Holy Triangular Along the Christian Pilgrims Road, East of Jordan River (Baptism Site, Aenon Near to Saleem, and Tyrue Cave). *Journal of Philosophy, Culture and Religion*, pp.34, 45-62.
- Weidenfeld, A. (2006). Religious Needs in the Hospitality Industry. *Tourism and Hospitality Research*, 6(2), pp.143-159. <https://doi.org/10.1057/palgrave.thr.6040052>
- Williams, A. (2003) *Understanding the Hospitality Consumer*. Oxford: Butterworth-Heinemann. pp.91-118.

# The Effect of the Passage of the Holy Family Across the Nile and Jordan Rivers on Enhancing the Tourist Twinning between Egypt and Jordan:

## A Field Study

Mahmoud Moawad Tammam salem<sup>1</sup>

Helen Abd El-Hamid Abd El-Hakim Mohamed<sup>2</sup>

<sup>1</sup>Faculty of Tourism and Hotels Beni-Suef University

<sup>2</sup>Higher Institute of Specific Studies Heliopolis

### Abstract:

The study examines the impact of the Holy Family Path in Egypt and Jordan by investing and merging the Nile and Jordan rivers to launch a unique spiritual, doctrinal, and entertaining experience. The study attempts to promote the twinning destination (Egypt-Jordan) as a destination for global Christian pilgrimage through the holy water route across the two rivers. The problem lies in understanding the historical, cultural, and social impacts of the passage of the Holy Family across the Nile and Jordan rivers and investing these impacts to maximize tourism returns economically, culturally, and socially. The study used the descriptive approach to describe the historical religious importance of the Nile and Jordan rivers. It also used the exploratory method to examine the historical impact of the passage of the Holy Family across the two rivers to enhance cultural, religious, and recreational tourism cooperation for the twinning destination to maximize the economic impact of integrating river and religious tourism via an entertaining spiritual experience. The field study, divided into two main parts (experts and specialists in religious and cultural tourism - travelers and Christian pilgrims), demonstrated the results accomplishing the research objectives. The research contributes to the Arab tourism sector by launching the sacred water stream, which enhances the twinning destination in an experience that combines important tourism patterns (doctrinal spiritual tourism and recreational tourism).

**Keywords:** Holy Family, Egypt, Jordan, Nile, Tourist Twinning.